«الى الشباب: اقتحموا الميدان ونظموا صفوفكم»، تقول: «الميدان خال من فرسان شجعان، والوطن يئن مما يعاني. هذه السجون مليئة بالاحرار الذين ذنبهم انهم كانوا سباقين في ساحة الجهاد. هذه القوانين تسن، ولا يؤخذ للامة في سنها رأي، ولا يعمل لها مشورة. هذه الغرامات تفرض على القرى العربية البائسة. هذه الصحف المخلصة تغلق دون محاكمة وانذار. هذه ابواب الهجرة مفتوحة لكل دخيل. هذا قانون جرائم الفساد، سلوا المظفر، وحمدي، والكيالي عنه. هذه هي المحاكم قد حكمت، حتى الآن، على سبعة عشر عربيا، وعلى يهودي واحد بالموت. ايصح بعد ذلك ان يترك الشباب الميدان لاناس خلقوا لغير الجهاد تسيرهم الاهواء والاغراض وتلعب بهم الشهوات والنزعات؟ هذا لا يجوز. ان هيئاتنا الوطنية قد قامت بقسطها الوافر من الجهاد، ولكن هذا الجهاد الذي لا يسعره الشباب ولا يلظيه، هو والجمود سواء. اذن فليقتحم الشبان ميدان العمل ولينظموا صفوفهم، وليؤلفوا جماعاتهم. انا نقول لهم يا قوم استيقظوا فهل نلقى منهم آذانا صاغية، وقلوبا واعية؟ ام يظلون ساهين لاهين؟»[١٠]. ودعت «المرآة» شباب القومية من الاستقلاليين الى تأليف كتلة سياسية تناضل من اجل استقلال الوطن وكتبت «اين هم الشباب الاستقلاليون الذي على نشاطهم، وعلى اعمالهم تجري عملية انقاذ هذا الوطن المقدس من ايدي مغتصبيه؟! الا يوجد في فلسطين فئة متجانسة متفاهمة من الشباب الناهض تستطيع ان تكون كتلة قوية فتنهض للعمل في هذه الآونة التي نرى فيها انواع المظالم والاضطهادات تنصب على رؤوس نخبة رجال الامة»[١١].

وعلى اثر اكتشاف كميات من الاسلحة تصل عن طريق ميناء حيفا الى الحركة الصهيونية ومنظماتها المسلحة، قامت «المرآة» بحملة صحفية واسعة، حملت فيها على الحركة الصهيونية، معتبرة ان وصول الاسلحة الى فلسطين يعني، وبصراحة، نية الحركة الصهيونية على احتلال البلاد وطرد سكانها الاصليين. لذا فقد دعت «المرآة» الى تاسيس جيش الدفاع الفلسطيني. وكتبت في هذا السياق تقول: «شبعنا اقوالاً، نريد اعمالا. هذا ما تردده الافواه الآن. وقد اعتزم فريق من الشباب المخلص ان يعملوا، فقرروا تاليف كتلة تسمى جيش الدفاع، لها من اسمها ما يدل على مقاصدها، تطوف فلسطين، مدنها وقراها، لايقاظ الروح الوطنية وهزها، وللتبشير بمبدأ الاحتفاظ بالاراضي، وتشجيع المصنوعات الوطنية، وستتفق على يوم البدء بزحفها، فمن يريد ان يعمل من الشباب المخلصين، ومن يرى في نفسه القدرة على السير، ومن يستطيع ان يضحي باسبوع او اكثر من وقته في سبيل وطنه، ومن لا يخشى الصعاب ويود ان يكون جنديا في جيش الدفاع، نرجوه ان يتفضل علينا باسمه. الوطن في خطر. فمن هو الذي يعمل ولايقول، ويقتحم الميدان غير هياب؟»[١٢]. وتحت العنوان ذاته، كتبت «المرآة» مقالا آخر، هددت، من خلاله، سماسرة الارض من عقاب جيش الدفاع، وقالت: «لسنا نحتاج، للتدليل على اهمية جيش الدفاع وفائدته، الى اكثر من أن نقول بان غاية الغايات من عملية الزحف ستكون التبشير بمبدأ الاحتفاظ بالارض، وقد يبدأ العمل في منطقة طولكرم التي امتلات بالسماسرة والانذال، لانه لن تبقى فلسطين لنا اذا ابتاع اليهود اراضيها. فتعالوا يا شباب فلسطين نعمل، ولو عملا واحدا، وكفوا عن التبجح بالاقوال الضخمة التي لا تجدي، فلا المقالات الحماسية، ولا الخطب الرنانة، ولا الاجتماعات الشديدة تكفي لانقاذ امة تبيع وطنها،